فوائد
شرح العقيدة التدمرية
الشيخ أبو عبد الرحمن الموصلي

❖ فوائد الدرس الأول:

1- التدمرية:

- تكلم ابن تيمية في رسالته عن أصلين:
  - الأصل الأول:
    - ✓ التوحيد والصفات.
  - الأصل الثاني:
    - ✓ الشرع والقدر.
- يحتاج إلى ضبطهما:
  - أهل النظر والعلم.
    - ✓ أهل النظر يدخل فيهم كل نظر، سواء كان من أهل العلم الذين:
      - يدققون، ويحققون، ويؤصلون في العلم، ويستدلون له.
      - أو من غيرهم من أهل الكلام.
    - ✓ ينصب قوله هنا على أهل العلم أكثر، أي: الذين غلب عليهم العلم المقترن بالعبادة والطاعة.
  - أهل الإرادة، والعبادة.
    - ✓ قد يكون معه علم.
    - ✓ وقد لا يكون معه علم، لكنه معه التعبد.
- الحاجة إلى ضبطهما يرجع إلى:
  - كثرة من خاض في ذلك:
    - ✓ بالحق تارة.
    - ✓ وبالباطل تارات.
      - لأن الناس من يعتقد أن هذا القول المعين هو هدى مع أنه يكون من الضلال.
      - وينكر ذاك القول ظنًا منه أنه ضلال مع أنه هو الهدى.
    - ✓ وما يعتري القلوب في ذلك من الشبه التي يُوقعها في أنواع الضلالة.
      - الشبه:
        أ- تسري في الإنسان، وتتقدم معه.
        ب- فإذا استرسل معها؛ ربما يصل إلى اعتقاد فاسد؛ فيضل.
  - تعدد أصناف المخالفين:
    - ✓ الصنف الأول: الجاهل.
      - لأنه جاهل أصلًا ولم يبذل شيء للمعرفة.
      - جهله بالكتاب والسنة يفضي إلى مخالفتهما.
    - ✓ الصنف الثاني: العالم.
      - مع بذله وسعه واستفراغ جهده لم يُوفق إلى الصواب فيخالف.
    - ✓ الصنف الثالث: المعاند.
      - لم يعظِّم النصوص، فهو لا يعرف عظمة هذه النصوص.
      - حاجته ليست في ذكر النص له؛ بل:
        أ- أن تعلمه تعظيم النص، وتعرفه قدر هذه النصوص.

ب- ويحتاج إلى توفيق من الله وهدى قلبه.

- ✓ الصنف الرابع: المنافق.
  - محاد لله ورسوله، وهذا لا يحتاج إلى معرفة.

2- شرح الخطبة:

- هذا ابتداء من شيخ الإسلام ابن تيمية بخطبة الحاجة: "إن الحمد لله نحمده ونستعينه..".
  - ينبغي أن يقدمها الإنسان بين يدي حاجته:
    - ✓ في مجلس العلم.
    - ✓ في الخُطبة.
    - ✓ في الخِطبة.
- قوله: "الحمد".
  - معناه:
    - ✓ هو أن نصف الله -تَعَالَى- بكماله وبإحسانه، أو أنه نوع من الثناء.
  - متعلقات الحمد:
    - ✓ (ال) هنا استغراقية، أي أن كل المحامد ثابتة له - سُبْحَانَهُ وَتَعالَى- فهو يُحمد:
      - بكماله في نفسه.
      - بكماله في أسمائه.
      - بكماله في صفاته.
      - بكماله في أفعاله.
    - ✓ يُحمد أيضًا بإحسانه إلى خلقه؛ فقد أسبغ ألوانًا من الإحسان:
      - ظاهرة.
      - وباطنة.
  - الحمد لا يطابق الشكر؛ بل هو أعلى منه.
- قوله: "ونستعينه ونستغفره".
  - الاستعانة: بمعنى طلب العون منه تعالى.
    - ✓ وإذا لم يُعِن فإن العبد يُخذل.
  - الاستغفار: بمعنى طلب الاستغفار.
    - ✓ ومن أسباب عون الله للعبد:
      - ذله له.
      - واعترافه بذنبه.
- قوله: "ونعوذ بالله من شرور أنفسنا".
  - الاستعاذة بالله: نلجأ إليه ونلوذ به من شرور أنفسنا.
    - ✓ شرور النفس:
      - إما أن تكون نفس المعاصي.
      - وإما أن تكون دواعي المعاصي من النفوس.
      - وإما أن تكون آثار تلك المعاصي.
    - ✓ النفوس لها سيئات:
      - قد تظهر.
      - وقد تختفي.

أ- حين تظهر تعلمها.

ب- وإذا خفيت عنك:

- ربما خفيت عنك وظهرت لغيرك.
- وربما خفيت عن غيرك وظهرت لك.

ت- لكنها دائمًا يعلمها الله عز وجل، ولذلك يكون الاستغفار:
- مما تعلم.
- ومما لا تعلم.

- قوله: "وأشهد ألا إله إلا الله".
  - في بداية الكلام قال: "نحمده" فهذا جمع، ولم يقل: ونشهد، وإنما قال: "وأشهد"، ومبدأ ذلك:
    - ✓ لأن الحمد كل مخلوق مطالب به.
      - أحمد عن نفسي وغيري.
      - وأستغفر لنفسي ولغيري.
    - ✓ وأما الشهادة فإنها عن شيء في القلب.
      - عن شيء يعلمه الإنسان يشهد به بنفسه.
  - "لا إله إلا الله": والإله المعبود.
- قوله: "وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله".
  - فهو المتبوع بحق وحده.
    - ✓ عبد لا يُعبَد.
    - ✓ ورسول لا يُكَذَّب.
    - ✓ والرسول الذي نشهد له بالرسالة هو من نشهد له:
      - علمًا.
      - وعملًا.
      - نصدقه فيما أخبر.
      - ونطيعه فيما أمر.
      - ونعبد الله:

أ- بما شرع.

ب- لا بالأهواء والبدع.

- قوله: "صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً كثيرًا ".
  - الصلاة تكون من:
    - ✓ من الناس: الصلاة عليه هي الدعاء له بالثناء عليه.
    - ✓ من الملائكة: صلاة الملائكة الثناء عليه في الملأ الأعلى.
    - ✓ من الله تعالى: صلاة الله عليه هي ثناؤه عليه في الملأ الأعلى.
  - سلم عليه: أي برَّأه وأبعده عن كل:
    - ✓ ما يعيبه.
    - ✓ أو يؤذيه.

3- إجابة السؤال:

- قال: "أما بعد: فقد سألني من تعينت إجابته".
  - من الناس من إذا سأل لا يجب أن يجاب:
    - ✓ إما بسبب السائل.
      - فلا يُجيب إذا لم يكن متمكنًا مما سئل عنه.
      - مسائل الاعتقاد ينبغي على الإنسان أن يتكلم فيما هو معتقد السلف، لا يزيد ولا ينقص عليه.

- ✓ وإما بسبب المسئول.
  - إذا كان المسئول ليس عنده جواب:
    - أ- لجهله.
    - ب- أو لأنه لم يحقق هذه المسألة بالذات؛ لأن الإنسان يحتاج في تحقيق المسائل إلى معرفة:
      - حكم الله فيها.
      - وحكم رسوله -عليه الصلاة والسلام-.
      - ومعرفة الذي سئل عنه من خلال معرفة الدوافع.
      - فإذا علم الواقعة، وعلم الواقع المسئول عنه واستفرغ وسعه، وبذل جهده في معرفة حكم الله ورسوله في ذلك الشيء، فبعد ذلك يكون بين الأجر والأجرين.
    - ت- أو لا يلزم المسئول أن يجيب؛ لعدم تعين الجواب، لأنه غير مطلوب من المسئول.
- ▪ شيخ الإسلام يقول: تعين عليه أن يجيبها.
- ✓ هذا أحد أسباب كتابة هذه الرسالة أنه سئل بسؤال من تعين عليه إجابته.
  - هو أهل للإجابة على هذه المسائل.
  - السائل أهل لأن يأخذ الإجابة.
  - والناس تحتاج إلى ذلك.
- ▪ قال: "أن أكتب لهم مضمون ما سمعوه مني في بعض المجالس".
- ✓ وهذا فيه أن شيخ الإسلام كان يتكلم في هذه المسائل.
- ✓ ومن تلك المسائل التي سمعوها منه ما يتعلق بـ:
  - تصنيفه للواسطية.
  - مناظرته في العقيدة الواسطية.
  - تصنيفه في الحموية.
- ✓ امتاز شيخ الإسلام ابن تيمية بتقعيد القواعد:
  - لا يكاد يتكلم في علم من العلوم، أو في فن من الفنون إلا ويذكر بعض تلك القواعد.
  - القواعد التي يذكرها تشعر بأنها مطردة.
- ✓ مما سمعوه منه وقرره في التدمرية:
  - الأصل الأول: التوحيد والصفات.
    - أ- في الاحتجاج لإثبات الأسماء والصفات.
    - ب- الرد على من:
      - أنكرها.
      - أو حرفها.
      - أو فوض في هذه الأسماء والصفات.
  - الأصل الثاني: الشرع والقدر.
    - أ- وهذا القسم الثاني من كتابه.
    - ب- الشرع المتمثل:
      - بالأمر والنهي.
      - أو بالتزام المكلف بأوامر الله ونواهيه بالانقياد لذلك.
    - ت- القدر، وهو:
      - أنه يعلم أن ما كان من العبد فإنه مقدر.
      - وهو راجع لتوحيد الألوهية.
    - ث- وجمع فيه بين الشرع والقدر:

- لأن من حقق الشرع وبالغ في تحقيقه فرط في إثبات القدر.
- ومن أثبت القدر وبالغ في إثباته وتحقيقه قد يفرِّط في الشرع.

ج- المبالغة في تحقيق الشرع:
- مثاله: أنا مأمور ومنهي؛ إذن فلو لم أكن أنا مالكًا لأفعالي فما المنفعة من أن يُقال لي: افعل كذا ولا تفعل كذا، فيفرط في إثبات القدر.
- يفضي تحقيق الشرع إلى التفريط بالقدر باعتبار: أن عمله ليس بإرادة الله تعالى.

ح- المبالغة في تحقيق القدر:
- من حقق القدر حتى بلغ الجبر يُفرط في الشرع.
- مثاله: يقول: كل ما يكون مني فهو مطلوب لله.

-4 الكلام في الأصلين.
- الأصل الاول: التوحيد والصفات.
  - ▪ الكلام فيه من باب الخبر الدائر بين:
    - ✓ النفي.
    - ✓ والإثبات.
- الأصل الثاني: الشرع والقدر.
  - ▪ الكلام فيه من باب الطلب والإرادة الدائر:
    - ✓ بين الإرادة والمحبة.
    - ✓ وبين الكراهة والبغض.
    - ✓ نفيًا وإثباتًا.
      - o باب الطلب: الأوامر والنواهي.
        - أ- افعل.
        - ب- لا تفعل.
      - o باب الإرادة: القصد لفعل الشيء.
        - أ- الإيمان:
          - قول: تصديقي.
          - عمل: انقيادي.
        - ب- أقل الانقياد هو أن يكون في القول إرادة أو إخلاص.
- دوران الخبر والطلب بين النفي والإثبات.
  - ▪ الخبر الدائر بين النفي والإثبات يكون بـ:
    - ✓ ما نفاه الله وجب تصديق أنه منفي.
    - ✓ ما جاء إثباته وجب تصديق الله في إثباته.
  - ▪ الطلب الدائر بين النفي والإثبات يكون بـ:
    - ✓ إثباتًا للفعل المطلوب فعله.
      - o في الإثبات إيجاب الفعل.
    - ✓ ونفيًا للفعل المطلوب تركه.
      - o وفي النفي ترك الفعل.
      - o والكف فعل.

- الإيمان في الأصلين:

- باب الأسماء والصفات:
  - ✓ إيمان تصديقي.
- باب الشرع والقدر:
  - ✓ إيمان انقيادي.
  - ✓ وفيه تصديقي، ولهذا قال ابن تيمية: (الدائر بين الإرادة والمحبة).
    - والمحبة من الانقياد والامتثال.
- الكلام فيما ورد عن الله تعالى:
  - ✓ باب التوحيد في الأسماء والصفات:
    - من باب الخبر.
    - لا من باب الطلب.
  - ✓ كل خبر بالنسبة لنصوص الكتاب والسنة يستلزم طلبًا.
  - ✓ وكل طلب يستلزم أثرًا.
    - الطلب أثر الخبر؛لأن:
      أ- أثر الخبر أن نصدقه.
      ب- الواجب في الإنشاء (الطلب) الانقياد.

5- انقسام الكلام إلى خبر وإنشاء.

- الكلام ينقسم إلى:
  - خبر.
    - ✓ مثاله:
      - فعل فلان كذا.
      - سمعت فلان يقول كذا.
      - رأيت فلان يقول كذا.
      - فلان صادق.
      - فلان أبيض.
  - إنشاء.
    - ✓ مثاله:
      - افعل.
      - لا تفعل.
- الفرق بين الخبر والإنشاء:
  - الخبر: هو ما يقبل التصديق والتكذيب لذاته.
    - ✓ قولنا: لذاته؛ لأنه: قد لا يقبل التصديق والتكذيب إذا أضيف.
    - ✓ مثاله:
      - نقول: أُخبر عن كذا، فهذا خبر يقبل التصديق والتكذيب.
      - إذا قلنا: أخبر الله عن كذا، لا يقبل إلا الصدق.
    - ✓ القول لا بد له من واقع خارجي.
      - فإن طابق الخبر الواقع الخارجي كان الخبر صادقا.
      - وإن لم يطابق الخبر الواقع الخارجي كان الخبر كاذبا.
      - مثاله: "بدأ اليوم شهر الصيام".
        أ- إن طابقت النسبة الكلامية النسبة الواقعية كان الخبر صادقا.
        ب- وإن لم تطابق النسبة الكلامية النسبة الواقعية كان الخبر كاذبا.

- الإنشاء: قول لا يحتمل صدقا ولا كذبا لذاته.
  - ✓ قولنا: لذاته؛ لأنه ليس له واقع خارجي يطابقه أو لا يطابقه.
  - ✓ مثاله:
    - "حافظ على كتابك".
      - أ- فهذا أسلوب إنشائي ليس له واقع خارجي يطابقه أو يخالفه.
      - ب- لأنك تقول كلاما ليس له واقع خارجي.
- الفرق:
  - ✓ الخبر.
    - الخبر قول نستطيع من خلاله أن نحكم على قائلة بالصدق أو الكذب.
  - ✓ الإنشاء.
    - الإنشاء قول لا نستطيع أن نحكم على قائله بأنه صادق أو كاذب ؛ لأنه:
      - أ- لا يحتمل الصدق ولا الكذب.
      - ب- ولا يعرض سؤالا ولا يطلب إجابة.
    - الإنشاء يشتمل على:
      - أ- الأمر.
      - ب- والنهي.
      - ت- والعرض.
      - ث- والتمني.
      - ج- والرجاء.
      - ح- النفي.
      - خ- وغيرها.
- التفريق بين الخبر والطلب:
  - ✓ يستوي فيه: العامة والخاصة.
  - ✓ العامة:
    - الإنسان يجد في نفسه الفرق بين:
      - أ- النفي والإثبات.
      - ب- والتصديق والتكذيب.
      - ت- والحب والبغض.
      - ث- والحض والمنع.
  - ✓ الخاصة:
    - معروف عند أصناف المتكلمين في العلم؛ كما يذكره الفقهاء في كتاب الأيمان.
    - مثاله:
      - أ- اليمين الخبري: لا يُكفَّر.
        - إذا قال: رأيت فلانًا وحلف عليه يمينًا لا يُكفَّر.
        - إذا قال: والله ليس لدي كذا، لا يُكفَّر، إن كان صادقًا فهو صادق، وإن كان كاذبًا فهذه يمين غموس.
      - ب- اليمين الإنشائي: يكون مُكفرا.
        - إن فعلت فأنا عليَّ كذا.
        - لا أفعل كذا؛ لأن علي كذا.
      - ت- اليمين الخبري أغلظ من اليمين الإنشائي لعدم الكفارة فيه.
        - لأن الكفارة تكفِّر الذنب.
        - وما ليس له كفارة فإن تاب فمرد قبول توبته لله تعالى.

6- الواجب على العبد تجاه الله تعالى.

- في الصفات:
  - أن يُثبت لله ما يجب إثباته له من صفات الكمال.
  - وينفي عنه ما يجب نفيه عنه مما يُضاد هذه الحال.
- في أحكامه:
  - أن يُثبت خلقه.
    - ✓ يؤمن بخلقه المتضمن:
      - كمال قدرته.
      - وعموم مشيئته.
  - أن يثبت أمره.
    - ✓ ويؤمن بأمره المتضمن:
      - بيان ما يُحبه ويرضاه من القول والعمل.
      - ويُؤمن بشرعه وقدره إيمانًا خاليا من الزلل.

أ- العبد إذا أمره الله بأمر أحب ما أمر الله به.

ب- العبد إذا نهاه الله بنهي كره ما نهاه الله عنه أن يأتيه.

ت- وإذا كان يكره ما أمر به الله ويكره ما يُرضي الله؛ فهذا يدل على نفاقه.

7- سورتا الإخلاص.

- وهما:
  - سورة الإخلاص، وفيها:
    - ✓ الدلالة على التوحيد جملة.
    - ✓ الدلالة على الصفات بالتفصيل نفيًا وإثباتًا.
    - ✓ على التفصيل:
      - لفظ "الله" يدل على الإلهية.
      - و"أحد" هو المستحق أو المتفرد باستحقاق العبادة من:

أ- الألوهية.

ب- والربوبية.

ت- والأسماء والصفات.

ث- هذا الاسم قُدِّم في هذه السورة، فسميت سورة الإخلاص؛ لأن هذه السورة ليس فيها ذكر:

- إلا لحقوق الله عز وجل.
- أو لحقه فيما يُوصف به.

- الله الصمد: هو من الأسماء الجامعة الدالة على جميع أقسام التوحيد، ولهذا قيل فيه:

أ- الصمد: هو الذي يصمد إليه الناس بحوائجهم، يعبدونه، يطلبون منه، وهو الغني عن خلقه.

ب- الصمد: هو الذي لا جوف له، ولا يأكل ولا يشرب، وهذا غنى أيضًا.

- {لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ} تفصيل لمعنى:

أ- الأحد.

ب- والصمد.

ت- التفصيل هنا في النفي: لأن حق الله في هذا لا يحصل إلا:

- بالنفي.

- والإثبات.
  - {وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ} بمعنى:
    - أ- لا صاحبة.
    - ب- ولا شريك.
    - ت- ولا عون.
    - ث- ولا ولي من الذل.
    - ج- وليس له مثيل.
    - ح- أو شبيه.
    - خ- أو ند.
    - د- أو نظير.
- ▪ سورة الكافرون، فيها:
  - ✓ الدلالة على التوحيد.
  - ✓ خالصة في دلالتها على التوحيد.
- كان يقرأ -صلى الله عليه وسلم- بعد الفاتحة هذه السور:
  - ▪ في ركعتي الفجر.
  - ▪ وركعتي الطواف.
  - ▪ وغير ذلك.
    - ✓ شُرع للعبد أن يقرأ كما قرأ النبي -صلى الله عليه وسلم- هذه السور.
    - ✓ غالب السور المسنونة في الصلوات تتعلق:
      - بالتوحيد.
      - بالاعتقاد.
    - ✓ الشرع عُني بقراءة السور المتعلقة بالتوحيد.

8- الأصل الأول: التوحيد في الصفات.

- وصف الله تعالى.
  - ▪ يُوصف الله -تَعَالَى- بما:
    - ✓ وصف به نفسه.
    - ✓ فيُثبت لله ما أثبته لنفسه.
    - ✓ ويُنفى عنه ما نفاه عن نفسه.
  - ▪ وبما وصفته به رسله.
    - ✓ نفيًا.
    - ✓ وإثباتًا.
      - جمع الرسل: لأن الرسل جميعًا على نفس هذه العقيدة لا تختلف.
  - ▪ المراد بالوصف ما يكون نصا.
    - ✓ لا بد من التزام النص في صفات الله؛ لأنه أمر غيِّب عن علم الخلق.
      - إثباتا.
      - ونفيا.
    - ✓ قال الإمام أحمد في الأسماء والصفات: "ما وصف الله به نفسه ووصفه به رسوله -صلى الله عليه وسلم- لا يُتجاوز القرآن والسنة".
  - ▪ طريقة سلف الأمة وأئمتها:
    - ✓ سلف الأمة:

- الصحابة.
- والتابعون.
- والمتقدمون.
- وكذلك الأئمة أتباع هؤلاء السلف.
  - أ- والذين ساروا على منهجهم.
  - ب- ودعوا إليه.
  - ت- ودافعوا عنه.
  - ث- وجادلوا عنه.

✓ إثبات ما أثبته من الصفات.
- من غير تكييف.
- ولا تمثيل.
- ومن غير تحريف.
- ولا تعطيل.

✓ وكذلك ينفون عنه ما نفاه عن نفسه مع ما أثبته من الصفات.
- من غير إلحاد:
  - أ- لا في أسمائه.
  - ب- ولا في آياته.

✓ ذم الله تعالى الذين يلحدون في أسمائه وآياته.
- كما قال -تَعَالَى-: {وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ}.
  - أ- هذا يدل على كثرة أسمائه.
  - ب- {فَادْعُوهُ بِهَا} بأي من تلك الأسماء التي ورد النص بإثباتها.
  - ت- الدعاء بالأسماء وما تقتضيه يكون بعد العلم بمعناها.
  - ث- {وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ} يكون:
    - إما أنهم يدعونه بغير أسمائه.
    - وإما أن يدعون أسماءه بغير ما أراد الله تعالى.
- وقال -تَعَالَى-: {إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ}.
  - أ- الإلحاد يكون أيضاً:
    - إما أن يعطلوا معانيها.
    - وإما أن يجعلوا معانيها معاني أخرى يحرفونها.
    - وإما أن يجعلوها دالة على التمثيل.
  - ب- الإلحاد في الآيات قد يشمل الإلحاد في:
    - الأسماء.
    - الصفات.
    - والأفعال.
  - ت- لا يلزم من الإلحاد في الآيات الإلحاد في الأسماء وما يليها لعدم ورودها بها.
  - ث- وجه الإلحاد في الأسماء لأنها لا تثبت من غير الآيات.
- قال الله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا} وهذا فيه نوع تهديد شديد من الوعيد، ويشمل:
  - أ- التحريف.
  - ب- التعطيل.

ت- التمثيل.

- الزيادة في الإثبات:
  - ✓ من زاد على الإثبات وقع في:
    - التمثيل.
    - والتشبيه.
    - والتكييف.
- النقص في الإثبات:
  - ✓ من نقص عن الإثبات الذي جاء في الكتاب والسنة وقع في:
    - التعطيل.
    - والتحريف.
- الزيادة في النفي:
  - ✓ من زاد في النفي الذي جاء عن الله تعالى وقع في:
    - التعطيل.
    - والإلحاد.
- إثبات ما نفاه الله تعالى:
  - ✓ من أثبت ما نفاه وقع في الإلحاد.
- التكييف.
  - ✓ هو حكاية الكيفية.
  - ✓ كل أنواع التكييف وطرقها نهى عنه الشرع، وهي:
    - الذي قد يقع في الذهن بـ:
      أ- التفكر.
      ب- والتأمل.
    - وقد يتكلم الإنسان به.
    - وقد يسأل الإنسان عنه.
  - ✓ المنع من التفكر بالكيفية:
    - لأنها طويت في الغيب.
  - ✓ المنع من الكلام في الكيفية:
    - لأن الكيف فوق عقولنا.
    - لا يمكن للعقل أن يُدرك ذلك.
    - لهذا قال مالك:
      أ- الاستواء معلوم: معلوم معناه تعرفه الناس.
      ب- والكيف غير معقول: مجهول، لا يمكن للعقول أن تدرك الكيف.
      ت- والإيمان به واجب؛ لأنه قد أخبر الله به بحسب ما علمنا وفهمنا.
      ث- والسؤال عنه بدعة؛ لأنه سؤال عن شيء لا يمكن بلوغه.
        - ليس كل سؤال بدعة.
        - السؤال يعد بدعة فيما لا يمكن بلوغه مما اختص الله به.
- التمثيل:
  - ✓ من غير قياسه -سُبْحَانَهُ وتَعَالَى- على خلقه.
  - ✓ من غير تشبيهه بخلقه -سُبْحَانَهُ وتَعَالَى-.
  - ✓ يمنع:
    - ذكر مماثل له تعالى.
    - أو ذكر مماثل لصفة من صفاته.

- مثال التمثيل:
  - يد كيدي.
  - وجه كوجهي.
- المتعين في الإثبات:
  - يد تليق بذات الله تعالى.
  - وجه يليق بذات الله تعالى.

▪ الفرق بين نفي الكيف والتمثيل:
- نفي الكيفية نفي للعلم بها لا لوجودها.
  - الكيفية لا ينفى وجودها.
    أ- لأنها موجودة.
    ب- ولا يعلمها إلا الله.
- نفي المثل نفي للوجود.
  - لأنه لا وجود لمثل له:
    أ- لا في ذاته.
    ب- ولا في صفاته.

▪ التحريف:
- هو الميل بما ثبت لله تعالى عما يستحقه من:
  - الأسماء.
  - والصفات.
- التحريف في النصوص:
  - قد يكون في الألفاظ.
    أ- هذه الأمة لم يقع فيها التحريف في الألفاظ في الجملة.
    ب- وإن كان وقع في أفراد قليلة شاذة.
    ت- ما وقع في الطوائف الكبرى تحريف الألفاظ.
  - وقد يكون في المعاني.
    أ- وقع فيه الكثير من المخالفين للحق.
  - مثاله:
    أ- مثل قولهم في (استوى) استولى، هذا معنى لا تعرفه العرب.
    ب- معنى اليد يقولون: القوة، وهي مما تعرفه العرب في اليد لكنها هنا تعد تحريفا في آيات الصفات.
      - مخالفة للظاهر الإفرادي؛لأن استوى لا تكون بمعنى استولى.
      - مخالفة للظاهر التركيبي.

▪ الفرق الوعيدية:
- إذا كانت خارجة من الثنتين والسبعين فليست من المسلمين.
- وإذا كانت من الثنتين والسبعين فهي مسلمة، لكن ضالة.

▪ التعطيل:
- معناه النفي.
- مثاله:
  - التعطيل بالنفي: جاء النص بإثبات صفة اليد فتنفى عنه تعالى.
  - التعطيل بالتفويض: جاء النص بإثبات صفة اليد فتفوض بالتجهيل.
    أ- قد يكون التفويض من وجه مع نفي باعتبار آخر: نفي الصفة مع عدم تعيين المعنى.
    ب- يعتقد المتكلمون بأن السلف قائلون بالتفويض.

- التعطيل بالتوقف: جاء النص بإثبات صفة اليد فيتوقف:
  - أ- دون إثبات.
  - ب- ولا نفي.
- النفي الشرعي:
  - ✓ ينفون عنه ما نفاه عن نفسه مع ما أثبته من الصفات.
  - ✓ مثال النفي الذي وقع في السمع:
    - النوم.
    - والسنة.
    - العجز.
    - الولد.
    - الصاحبة.
    - الكفء.
  - ✓ مع ما أثبته من الصفات:
    - النفي لا يكون مجردًا؛ بل مع إثبات ما يقابل المنفي عنه تعالى.
    - مثاله:
      - أ- ينفى عنه العجز مع إثبات:
        - القدرة.
        - والعلم.
      - ب- ينفى عنه النوم والسنة مع إثبات:
        - الحياة.
        - والقيومية.
- من دلائل الإثبات مع التنزيه:
  - قول الله تعالى: {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ}.
    - ✓ قوله: {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ} رد لـ:
      - للتشبيه.
      - والتمثيل.
      - وقد يكون ردا على التعطيل:
        - أ- لأنه ليس كمثله شيء فيما يثبت له من الصفات.
    - ✓ و قوله: {وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ} رد لـ:
      - للإلحاد.
      - والتعطيل.
      - وقد يكون فيه رد على المشبهة:
        - أ- لأنه نثبت السمع والبصر اللائق به.
    - ✓ قوله تعالى: {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ} فيه رد على المشبهة والمعطلة:
      - إما مطابقة.
      - وإما لزوما.
  - طريقة السلف تتضمن:
    - ✓ إثبات الأسماء والصفات.
    - ✓ ونفي مماثلة المخلوقات.
      - إثباتًا بلا تشبيه.
      - وتنزيهًا بلا تعطيل.
  - تنصيص الأئمة على الإثبات مع التنزيه:

- ✓ لأنه قد يعرض للذهن السقيم أحيانًا أن هذا الوصف الذي يثبت للمخلوق ثابت للخالق.
- ✓ الذهن السليم من تشكيكات المتكلمين وشبهاتهم:
  - ما كان يتبادر أن هذه الصورة التي أثبتها الله لنفسه هي نفس صورة المخلوق أبدًا.
  - غالب عامة الناس عندما تكلمه عن الله تعالى:
    - أ- يعظم الوارد عن ذات الله وصفاته.
    - ب- ولا يمثل الوارد عن الله وصفاته بما عند خلقه.
- ✓ ظواهر النصوص لا تفيد التشبيه أبدا.
  - نفي التمثيل أولى من التشبيه؛ لأن:
    - أ- النص الوارد نفي التمثيل لا التشبيه.
    - ب- قد يأتي نفي التشبيه في كلام العلماء بمعنى التمثيل.
    - ت- إذا استعمل نفي التشبيه يكون مع إثبات علمنا بأصل المعنى.
  - استعمال نفي التمثيل مع المخالفين أولى:
    - أ- هذا ما سلكه ابن تيمية في مناظرته مع المتكلمين.
    - ب- قد يشكل استعمال نفي التشبيه عند مناظرة المتكلمين.
- ✓ الاشتراك في الصفات لا يلزم منه الاشتراك في حقيقتها:
  - الله متصف بالرحمة ووصف عبده بها، ولا يلزم تماثلهما فيها.
  - لا يتبادر إلى الذهن التمثيل بمجرد الاشتراك في الصفة.

- الإثبات والنفي بين الإجمال والتفصيل.
  - ▪ بعث الله تعالى رسله:
    - ✓ بإثبات مفصَّل.
      - فأثبتوا له الصفات على وجه التفصيل.
    - ✓ ونفي مجمل.
      - ونفوا عنه ما لا يصلح له من التشبيه والتمثيل كما قال تعالي: {فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا}.
        - أ- هل تعلم له سميًا: أي نظيرًا يستحق مثل اسمه.
        - ب- ويُقال: مساميًا يساميه، وهذا معنى ما يُروى عن ابن عباس: هل تعلم له مثلًا أو شبيهًا.
        - ت- قول عائشة –رضي الله عنها- عن زينب بنت جحش ضرتها قالت: "فعصمها الله بالورع، وهي التي كانت تساميني من بين نساء رسول الله -عليه الصلاة والسلام- ".
  - ▪ الرسل فيما بعثهم الله تعالى:
    - ✓ متفقون في الأخبار عن الله تعالى وصفاته.
      - الأخبار متفاوتة باعتبارات:
        - أ- باعتبار العلم.
        - ب- باعتبار الموحى له؛ فالنبي -صلى الله عليه وسلم- أعلم الانبياء والرسل بالله تعالى.
        - ت- باعتبار الأمم؛ فالأمة المحمدية وأكثر الأمم بلغها علم عن الله تعالى نفيًا وإثباتًا.
    - ✓ مختلفون في الشرائع:
      - الشرائع بمعنى الأحكام.
      - لا في كل الشرائع وقع الخلاف.
      - الاختلاف في الشرائع يرجع إلى مراعاة الناس:
        - أ- حسب المصالح.
        - ب- حسب المواضع.
        - ت- الاختلاف يكون فقط في:

- الأوامر.
- النواهي.

- الحكمة في جعل الإثبات مفصلا والنفي مجملا:
  - ✓ لأن الكمال يستحق التفصيل.
  - ✓ وأما النقص فيحتاج إلى الإجمال.
  - ✓ مثالهما:
    - ذكر الصفات الحسنة وتفصيلها شهادة كمال في الموصوف وثناء عليه.
    - كقولنا:
      - أ- عالم.
      - ب- قادر.
      - ت- حي.
    - ذكر الصفات التي يتنزه عنها وتفصيلها:
      - أ- لا مدح فيه بنفسه؛ لأنه مجرد سلب لها دون إثبات ضدها من الكمال.
      - ب- مجرد ذكرها سلبا فيه تنقيص؛ إذ المسلوب عنه لا يقبل الاتصاف بها.
      - ت- كقولنا:
        - ليس بعاجز.
        - ليس بطويل.
        - ليس بعريض.
        - ليس بحقير.
- النفي في الشرع لا يكون إلا مع إثبات كمال الضد:
  - ✓ نفى الله عن نفسه السنة والنوم وأثبت:
    - القيومية.
    - والحياة.
  - ✓ نفى الله تعالى عن نفسه العجز وأثبت:
    - العلم.
    - القدرة.
  - ✓ النفي المجرد لا يدل على كمال لكونه عدما.
- قد يرد النفي مفصلا لسبب:
  - ✓ لدفع توهم؛ ك:
    - حصول لغوب بعد خلق السموات والأرض.
  - ✓ أو نقض فرية؛ ك:
    - فرية الولد.
    - وفرية الصاحبة.
  - ✓ مثاله:
    - قوله تعالى: (وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ).
    - قوله تعالى: (لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ).
    - قوله تعالى: (تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلا وَلَدًا).
    - قوله تعالى: (وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ * بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ).

- قوله تعالى: (فَاسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ * أَمْ خَلَقْنَا الْمَلائِكَةَ إِنَاثًا وَهُمْ شَاهِدُونَ * أَلا إِنَّهُمْ مِنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ * وَلَدَ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ * أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ * مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ).

- من دلائل النفي المجمل:
  - ✓ قول الله تعالى: {وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادا}.
  - ✓ قول الله تعالى: {فَلا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَاداً}.
  - ✓ {وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ*بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ}، وفيها:
    - نفي الشركاء بدلالة العبارة.
    - تنزيه عن النقائص ففيه معنى النفي المجمل.
    - تقدس وتعاظم عن النقائص فهو متضمن للنفي المجمل بمفهومه.

- قوله تعالى: (سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ * إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ) إلى قوله: (سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُون * وَسَلامٌ عَلَى الْمُرْسَلِين * وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) فيها:
  - ✓ سبح نفسه عما يصفه المفترون المشركون.
  - ✓ وسلم على المرسلين؛ لسلامة ما قالوه من الإفك والشرك.
  - ✓ وحمد نفسه إذ هو سبحانه المستحق للحمد بما له من الأسماء والصفات وبديع المخلوقات.
  - ✓ قوله تعالى: {إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ}:
    - إما أن يكونوا الرسل.
    - واما أن يكونوا من اتبعوا الرسل فيما وصفوا.
      - أ- الوصف إذا كان واردًا عن الرسل؛ فلعلمهم بالله تعالى.
      - ب- وإن كانوا أتباعًا للرسل فقد اتبعوا الرسل في ذلك.
  - ✓ قوله تعالى: (سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُون * وَسَلامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ):
    - نزه نفسه عما يصفه به الواصفون؛ لأنهم:
      - أ- يصفونه بما لا يعلمون.
      - ب- لا يصل العلم إلى معرفة وصفه؛ كما قال: {يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ}.